الجار الثمل

كان للإمام الأعظم جارٌ ثمل، وكان يأتي كلَّ ليلةٍ إلى منزله وهو بحالة مزرية، ويزعج الإمام عزام بالضجيج الذي يصدره. لم يكن الإمام يتذمر وكان يحتمل جاره، ولكنْ في أحد الأيام اشتكى عليه أحدُ الجيران ورَمَوا بالجار الثمل في السجن.

في اليوم التالي تفاجأ أبو حنيفة ـ رحمة الله عليه ـ عندما لم يسمعْ صوتَ الجار وقال:

ـ لماذا لا نسمع صوتَ جارنا الثمل؟!

ـ لقد رمَى به الملك في السجن.

ذهب في اليوم التالي إلى قصر الملك، كان الجميع يظنُّ أنَّه سيشكر الملك على فعلِهِ هذا، وعند وصوله إلى القصر انحنى له الملك احتراماً وقال له:

ـ تفضل يا شيخنا؛ ما سبب زيارتك المشرِّفة لنا؟

طلب من الملك الإفراج عن الرجل!

ـ ألهذا جئت؟! من أجل رجلٍ ليس له أيُّ أهمية! لو لم تُتْعبْ نفسك وأرسلتَ خبراً مع أحدهم كنتُ سألبِّي طلبك على الفور.

تم إطلاق سراح الرجل، وعندما قابل أبا حنيفة كان خجلاً منه جداً على الإزعاج الذي كان يتسبَّبُ به، فقال له أبو حنيفة مازحاً:

ـ أرأيت؟ لم أنْسَكَ!

بعد فترة قصيرة أعلن الرجل توبته وأصبح من تلاميذ الشيخ.

❁ ❁ ❁

إنهم لا يقومون باتِّهام أحد ولا يخدعون أحداً، هم فقط يساعدون المظلومين والمساكين ويقومون بدورهم الإنساني لا أكثر.